إتحاف المصلين
بتتبُّع الفضائل والأجور

من حين الاستعداد للصلاة إلى الفراغ منها

جمع

أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

دار الوطن للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلَّ له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد :

فهذه رسالة مختصرة تتبعت فيها بعض الفضائل الواردة عن النبي ﷺ في المحافظين على التَّبكير على صلاة الجماعة ، من حين الاستعداد والتهيؤ للصَّلاة بالطَّهارة ، ثم المشي إليها حتى فراغهم وعدتهم منها.

وهذه الرِّسالة أذكِّر بها نفسي أولاً ، ثم إخواني ، فيزداد بها من وفَّقه الله تعالى إلى التبكير إلى الصلوات ثباتاً ومداومة على الطَّاعة ، ويتنبه المفرِّط ، ويفيق المضيّع على ما فاته من تلك الأجور والفضائل ؛ بسبب تأخُّره عن إجابة النداء للصلاة من أوَّل وقتها .

وقد بوّبت على المراحل والأعمال التي يقوم بها المحافظون على التَّبكير للصلاة بأبواب ، وذكرت تحت هذه الأعمال بعض الفضائل المترتبة على فاعلها ، وما رُوي فيها من الأجور ، وسميتها : «**إتحاف المصلِّين بتتبع الفضائل والأجور من حين الاستعداد للصلاة إلى حين الفراغ منها**»

وأسأل الله القبول والتَّوفيق ، والله الهادي إلى سواء السَّبيل ، وهو من وراء القصد ، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله .

وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

كتبه

أبو عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

ص.ب جدة (50172) الرمز (21533)

البريد الإلكتروني : adelalhmdan@gmail.com

الباب الأول:

الاستعداد للصلاة قبل دخول وقتها والتبكير إلى المسجد قبل الأذان

فضل التَّهجير للصلاة:

● عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التَّهجير؛ لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصُّبح؛ لأتوهما ولو حَبوًا**»[1].

ندب النبي ﷺ للتَّبكير إلى الصلاة قبل الأذان فكان السلف الصالح يبادرون إلى ذلك، ومن ذلك:

- قال سفيان بن عيينة رحمه الله: لا تكن مثل أجير السّوء؛ لا يأتي حتَّى يُدعى. يشير أنَّه يستحب إتيان المسجد قبل أن يُنادي المؤذن[2].

- قال سعيد بن المسيّب رحمه الله: ما أذَّن المؤذِّن منذ ثلاثين سنةً إلا وأنا في المسجد[3].

---

(1) رواه البخاري (615)، ومسلم (437). **والعتمة**: هي العشاء.

(2) «فتح الباري» لابن رجب (352/5).

(3) ابن أبي شيبة (351/1).

- وقال أيضًا رحمه الله: ما دخل عليَّ وقت صلاةٍ إلَّا وقت أخذت أهبتها[1].

- وقال ربيعة بن يزيد رحمه الله: ما أذَّن المؤذن منذ أربعين سنة إلا وأنا في المسجد؛ إلا أن أكون مريضًا أو مسافرًا[2].

- وقال سفيان الثوري رحمه الله: مجيئك إلى الصلاة قبل الإقامة توقيرٌ للصلاة[3].

- وقال وكيع بن الجراح رحمه الله: من لم يأخذ أهبة الصلاة قبل وقتها لم يكن وقّرها[4].

قلت: وهذا العمل من السُّنن المهجورة، وكان الأصل أن يكون ترتيب المراحل التي يعملها المصلي ابتداء من التَّبكير قبل النداء فما بعد؛ ولكن لما كان الغالب على النَّاس الاستعداد للصلاة والخروج إليها بعد سماع الأذان، كان ترتيب الكتاب على هذا، والله المستعان.

* * *

(1) «الحلية» (163/2).
(2) «تاريخ أبي زرعة» (689).
(3) «فتح الباري» لابن رجب (353/5).
(4) «الحلية» (370/8).

الباب الثاني:

سماع النداء ومجاوبته[1]

● عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا سمعتم النِّداء، فقولوا مثل ما يقول المؤذِّن**»[2].

● عن ابن جريج رحمه الله قال: حدِّثت أن أناسًا كانوا فيما مضى كانوا ينصتون للتَّأذين كإنصاتهم للقرآن، فلا يقول المؤذِّن شيئًا إلا قالوا مثله... الأثر[3].

1- دعاء من قاله حين يسمع النداء: غفر له ذنبه

● عن سعد بن أبي وقاص ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من قال حين يسمع المؤذِّن: [وأنا] أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، رضيت بالله ربًا، وبمحمدٍ رسولًا، وبالإسلام دينًا؛ غُفر له ذنبه**»[4].

---

(1) عند سماع الأذان خمس سنن، وهي كالتالي:

1- أن يقول مثل ما يقول المؤذن.

2- أن يقول عند سماع المؤذن: «**أشهد أن لا إله إلا الله**...» الحديث، وسيأتي.

3- أن يصلي على النبي ﷺ بعد الأذان.

4- أن يسأل للنبي ﷺ الوسيلة والفضيلة.

5- أن يدعو بعد الأذان فإنه وقت إجابة.

(2) رواه البخاري (611)، ومسلم (777).

(3) رواه عبد الرزاق (1849).

(4) رواه مسلم (780).

وفي رواية عند ابن خزيمة (422): من سمع المؤذن يتشهد فالتفت في وجهه، فقال: «**أشهد أن لا إله إلا الله**... الحديث».

2- من قال مثل ما يقول المؤذِّن صادقًا من قلبه: دخل الجنّة

● عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر، فقال أحدكم: الله أكبر الله أكبر. ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله. ثم قال: أشهد أن محمدًا رسول الله، قال: أشهد أن محمدًا رسول الله. ثم قال: حيَّ على الصلاة، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله. ثم قال: حيَّ على الفلاح، قال: لا حول ولا قوَّة إلا بالله. ثم قال: الله أكبر الله أكبر، قال: الله أكبر الله أكبر. ثم قال: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا الله. من قلبه، دخل الجنَّة**»[1].

بيَّن هذا الحديث أن من سمع المؤذن ينادي للصلاة فإنما يقول مثل ما يقول خلا قوله: حي على الصلاة، حي على الفلاح، فإنه يقول: إذا سمعها: لا حول ولا قوة إلا بالله.

* * *

(1) رواه مسلم (779).

الباب الثالث:

الذكر بعد سماع الأذان

1- من صلى على النبي ﷺ بعد الأذان صلى الله عليه عشرًا

● عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما-، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إذا سمعتم المؤذِّن؛ فقولوا مثل ما يقول، ثم صلُّوا عليَّ؛ فإنَّه من صلَّى عليَّ صلاةً صلى الله عليه بها عشرًا**.... الحديث»[1].

● قال ابن القيم رحمه الله[2]: «وأكمل ما يصلّى عليه به ويصل إليه هي الصلاة الإبراهيمية، كما علّمه أمته أن يصلوا عليه، فلا صلاة عليه أكمل منها وإن تحذلق المتحذلقون». أ.هـ.

2- سؤال الوسيلة للنَّبي ﷺ بعد الأذان سبب في حصول شفاعته يوم القيامة

● عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما-، أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إذا سمعتم المؤذِّن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلُّوا عليَّ فإنه من صلَّى عليَّ صلاة صلَّى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنَّها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبدٍ من**

(1) رواه مسلم (778).

(2) «زاد المعاد» (392/2).

عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلَّت له الشَّفاعة»[1].

● عن جابر بن عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال حين يسمع النِّداء: اللهم ربَّ هذه الدعوة التامة، والصَّلاة القائمة، آت محمدًا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته. حلَّت له شفاعتي يوم القيامة»**[2].

3- إذا دعا بين الأذان والإقامة لم يردَّ دعاؤه

● عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يردَّ الدُّعاء بين الأذان والإقامة؛ [فادعوا]**»[3].

● عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - ، أن رجلًا قال: يا رسول الله إن المؤذِّنين يفضُلوننا. فقال رسول الله ﷺ: «**قل كما يقولون، فإذا انتهيت فسل تُعطه**»[4].

* * *

(1) رواه مسلم (778).

(2) رواه البخاري (614) (باب الدعاء عند النداء)، ومسلم (384).

(3) رواه أبو داود (521)، والترمذي (212)، وقال: حسن صحيح. ورواه أحمد (155/3 و255)، والزيادة له.

(4) رواه أحمد (172/2)، وأبو داود (524)، وإسناده حسن.

الباب الرابع:

دخول الخلاء لقضاء الحاجة والاستنجاء بعده

1- الانحراف عن استقبال القبلة واستدبارها مما تكتب به الحسنات

● والسنة أن يقول عند دخوله للخلاء: «**اللهم أعوذ بك من الخبث والخبائث**»[1]. وإذا خرج قال: «**غفرانك**»[2].

● عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها في الغائط، كتب له حسنةٌ، ومُحِي عنه سيئةٌ**»[3].

قلت: ولدخول الخلاء سننٌ وآدابٌ ثابتةٌ عن النبي ﷺ ينبغي لمتَّبع السنة أن يتعلَّمها، ويعمل بها؛ اتباعًا لسنة النبي ﷺ واقتداءً به.

واعلم أنَّه ليس من شرط الوضوء، ولا من سننه دخول الخلاء إذا لم يكن له فيه حاجة.

2- محبة الله للمتطهرين بالماء بعد قضاء حاجتهم

● عن محمد بن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: لما قدم رسول الله ﷺ علينا – يعني: قباء – قال: «**إن الله عز وجل قد أثنى عليكم في الطهور**

(1) رواه البخاري (142)، ومسلم (375) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(2) رواه أبو داود (30) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(3) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (1321). قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (250): رواته رواه الصحيح. وزاد في «مجمع الزوائد» (206/1): غير شيخه وشيخ شيخه، وهما ثقتان.

خيرًا، أفلا تخبروني؟». قال: يعني قوله: ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ [التوبة: 108]. قال: فقالوا: يا رسول الله، إنا نجده مكتوبًا علينا في التوراة الاستنجاء بالماء(1).

وفي حديث أبي داود (44)، والترمذي (3100) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**نزلت هذه الآية في أهل قُباء:** ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ [التوبة: 108]. **قال: كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية**»(2).

3- التنزه من البول سبب في النجاة من عذاب القبر

● عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**إن أكثر عذاب القبر من البول**»(3).

وفي رواية: «**استنزهوا من البول؛ فإن عامة عذاب القبر منه**»(4).

* * *

(1) رواه أحمد (6/6).

(2) والحديث صحيح بشواهد ومتابعاته. صححه ابن خزيمة في «صحيحه» (83)، والضياء في «المختارة» (2231).

(3) رواه أحمد (389/2)، وابن ماجة (348) وهو حديث صحيح.

(4) رواه الدارقطني في «السنن» (464).

الباب الخامس:

الوضوء للصلاة

1- من توضَّأ نحو وضوء النبي ﷺ غُفر له ما تقدَّم من ذنبه

● عن عثمان بن عفَّان رضي الله عنه، قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ مثل وضوئي هذا، ثم قال: «**من توضأ هكذا غُفر له ما تقدَّم من ذنبه، وكانت صلاته ومشيه إلى المسجد نافلةً**»[1].

● عن حمران قال: دعا عثمان بوضوء وهو يريد الخروج إلى الصلاة في ليلة باردة، فجئته بماء فغسل وجهه ويديه. فقتل: حسبك قد أسبغت الوضوء والليلة شديدة البرد. فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يسبغ عبدٌ الوضوء[2] إلا غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر**»[3].

---

(1) رواه مسلم (464).

(2) إسباغ الوضوء، هو إتمامه وإبلاغه مواضعه الشرعية.

(3) رواه البزار في «مسنده» (422). وحسنه المنذري في «الترغيب والترهيب» (295)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (237/1).

2- خروج الخطايا مع الماء، حتَّى تخرج من تحت أظفاره

● عن عثمان بن عفَّان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من توضَّأ فأحسن الوضوء، خرجت خطاياه من جسده، حتى تخرج من تحت أظفاره**»[1].

● عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا توضَّأ العبد المسلم – أو المؤمن – فغسل وجهه، خرج من وجهه كلُّ خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل يديه خرج من يديه كلُّ خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل رجليه خرجت كلُّ خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء، حتى يخرج نقيًا من الذُّنوب**»[2].

● عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا توضَّأ الرجل المسلم خرجت ذنوبه من سمعه، وبصره، ويديه، ورجليه، فإن قعد قعد مغفورًا له**»[3].

3- تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء

● عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت خليلي ﷺ يقول: «**تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء**»[1].

---

(1) رواه مسلم (499).

(2) رواه مسلم (498).

(3) رواه أحمد (256/5)، والطبراني في «الكبير» (7560)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (223/1): إسناده حسن.

4- الوضوء في المكاره مما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات

● عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدَّرجات؟**» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «**إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرِّباط، فذلكم الرِّباط**»[2].

5- الوضوء سبب في معرفة النبي ﷺ لأمته يوم القيامة

● عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن أمَّتي يدعون يوم القيامة غرًّا محجَّلين[3] من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرَّته فليفعل**»[4].

● عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن حوضي أبعد من أيلة من عدن، لهو أشدُّ بياضًا من الثلج، وأحلى من العسل باللَّبن، ولآنيته أكثر من عدد النُّجوم، وإني لأصُدُّ الناس عنه كما يصُدُّ الرَّجل إبل النَّاس عن حوضه**». قالوا: يا رسول الله، أتعرفنا يومئذ؟ قال: «**نعم، لكم سيما ليست لأحدٍ من الأمم، تردون عليَّ غرًا محجَّلين من أثر الوضوء**»[5].

---

(1) رواه مسلم (507). الحلية: ما يحلى به أهل الجنة من الأساور ونحوها.

(2) رواه مسلم (508)، وقوله: «**فذلكم الرِّباط**»: يريد أن المرابطة على الصلاة كالجهاد يقال: رابطت إذا لازمت الثغر والعدو. «تفسير غريب ما في الصحيحين»، ص(176).

(3) «**غُرًا**»: بياض في الوجه. «**محجَّلين**»: بياض في أطراف اليدين والرجلين.

(4) رواه البخاري (136)، ومسلم (246).

(5) رواه مسلم (502).

6- إثبات الإيمان لمن حافظ على الوضوء

● عن أبي مالك الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الطُّهور شطر الإيمان**... الحديث»[1].

● عن ثوبان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**سدِّدوا، وقاربوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمنٌ**»[2].

7- السِّواك مع كلِّ وضوء مرضاةٌ للرَّب

● عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لولا أن أشقَّ على أمتي لأمرتهم بالسِّواك مع كلِّ وضوء**»[3].

● عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «**السِّواك مطهرةٌ للفم، مرضاةٌ للرَّبِّ**»[4].

* * *

---

(1) رواه مسلم (454).

(2) رواه أحمد (282/5)، وابن ماجه (277)، والحاكم (130/1)، وابن حبان (1037)، وصححاه.

(3) رواه مالك في «الموطأ» (66/1)، والبخاري معلقًا، وابن خزيمة في «صحيحه» (140).

(4) رواه أحمد (47/6)، والبخاري معلقًا مجزومًا به (158/4)، وابن خزيمة (135)، وصححه.

الباب السادس:

الذكر المشروع بعد الوضوء

1- كلماتٌ هي مفاتيح أبواب الجنَّة الثَّمانية

● عن عمر بن الخطاب ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم من أحد يتوضَّأ فيبلغ – أو فيسبغ – الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله [وحده لا شريك له]، و[أشهد] أن محمدًا عبد الله ورسوله؛ إلَّا فُتحت له أبواب الجنَّة الثَّمانية ، يدخل من أيِّها شاء**»(1).

2- ذكرٌ يُقال بعد الوضوء؛ يُكتب في رقٍّ ثم يجعل في طابعٍ فلا يكسر إلى يوم القيامة

● عن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من توضَّأ فقال: سبحانك اللهمَّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلَّا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، كُتب في رقٍّ، ثم طُبع بطابعٍ فلم يُكسر إلى يوم القيامة**»(2).

---

(1) رواه مسلم (474) و(475).

(2) رواه النسائي في «الكبرى» (9909)، والطبراني في «الأوسط» (1455)، والحاكم (564/1) وصححه، وقد رُوي مرفوعًا، وموقوفًا، وصحح النسائي والدارقطني وقفه. «تلخيص الحبير» (102/1)، ومثله لا يُقال بالرأي فله حكم الرفع.

قلت: هذه بعض الفضائل والأجور الموعود بها لمن أتى بالوضوء كما أُمر، وأتى بالذِّكر المشروع بعده، وهي لا تنال إلا باتباع السُّنة في الوضوء من غير تفريطٍ ولا تعدٍّ فيه.

وقد يتوضَّأ الإنسان فيُخلُّ في غسل بعض الأعضاء فيكون ذلك سببًا في وعيده بالنَّار، كما قال النبي ﷺ لما رأى رجلًا لم يغسل عقبيه: «**ويلٌ للأعقاب من النَّار**»[1].

وقد يتعدّى السُّنة في وضوءه فيزيد على السُّنة فيكون بذلك كما قال النبي ﷺ لما سئل عن الوضوء فتوضّأ ثلاثًا ثلاثًا وقال: «**من زاد فقد أساء وظلم، أو اعتدى وظلم**»[2].

* * *

(1) رواه البخاري (165)، ومسلم (494).

(2) رواه أبو داود (135)، وابن خزيمة (174)، وصححه.

الباب السابع:

الصلاة بعد الوضوء

1- الصلاة بعد الوضوء سبب في رجوعه من ذنوبه كيوم ولدته أمُّه

● عن أبي أمامة ﷺ قال: قال عمرو بن عبسة السُّلمي ﷺ: كنت وأنا في الجاهلية أظنُّ أن النَّاس على ضلالةٍ، وأنَّهم ليسوا على شيءٍ، وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارًا، فقعدت على راحلتي، فقدمت عليه، فإذا رسول الله ﷺ مستخفيًا جُرءاء عليه قومه، فتلطَّفت حتى دخلت عليه بمكة... الحديث. وفيه: قال: فقلت: يا نبي الله، فالوضوء حدِّثني عنه. قال: «**ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق فينتثر إلا خرَّت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه، ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرَّت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء، ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء، ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرَّت خطايا رجليه من أنامله مع الماء فإن هو قام فصلَّى فحمد الله وأثنى عليه ومجَّده بالذي هو له أهلٌ، وفرغ قلبه لله إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمُّه**».

فحدَّث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله ﷺ، فقال له أبو أمامة: يا عمرو بن عبسة، انظر ما تقول في مقامٍ واحدٍ، يُعطى هذا الرَّجل؟ فقال عمرو: يا أبا أمامة، لقد كبرت سنّي، ورقَّ عظمي، واقترب أجلي، وما بي حاجةٌ أن أكذب على الله، ولا على رسول الله، لو لم أسمعه من رسول الله ﷺ إلا مرَّةً، أو مرَّتين، أو ثلاثًا – حتى عد سبع مرات – ما حدَّثت به أبدًا، ولكنِّي سمعته أكثر من ذلك[1].

2- توجب له دخول الجنة

● عن عقبة بن عامرٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من مسلم يتوضَّأ فيحسن وضوءه، ثم يقوم فيصلِّي ركعتين، مقبلٌ عليهما بقلبه ووجهه، إلا وجبت له الجنَّة**»[2].

● عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لبلالٍ عند صلاة الفجر: «**يا بلال، حدِّثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فإني سمعت دفَّ نعليك بين يديَّ في الجنَّة**». قال: ما عملت عملًا أرجى عندي أني لم أتطهَّر طهورًا في ساعة ليلٍ أو نهارٍ إلا صليت بذلك الطُّهور ما كتب لي أن أصلِّي[3].

(1) رواه مسلم (1882).
(2) رواه مسلم (474).
(3) رواه البخاري (1149)، ومسلم (6406). قال البخاري: «دفَّ نعليك» يعني: تحريك.

وفي لفظٍ عند أحمد (354/5)، والترمذي (3689): قال بلال ﷺ: ما أحدثت إلَّا توضَّأت وصليت ركعتين. فقال رسول الله ﷺ: «**بهذا**».

3- سبب في مغفرة ما تقدم من الذنوب

● عن حمران مولى عثمان بن عفان أنَّه رأى عثمان ﷺ دعا بإناءٍ، فأفرغ على كفَّيه ثلاث مرارٍ، فغسلهما، ثم أدخل يمينه في الإناء فمضمض واستنثر، ثم غسل وجهه ثلاث مرَّاتٍ، ويديه إلى المرفقين ثلاث مرَّاتٍ، ثم مسح برأسه، ثم غسل رجليه ثلاث مرات، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «**من توضَّأ نحو وضوئي هذا، ثم صلّى ركعتين، لا يحدِّث فيهما نفسه؛ غفر له ما تقدَّم من ذنبه**»[1].

● وفي رواية عند البخاري (6433): «**من توضأ مثل هذا الوضوء، ثم أتى المسجد فركع ركعتين، ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنوبه**». وقال ﷺ: «**لا تغترُّوا**».

(1) رواه البخاري (159)، ومسلم (459).

4- من استغفر بعد صلاة ركعتين غفر له

● عن أبي الدَّرداء ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من توضَّأ فأحسن الوضوء، ثم قام فصلَّى ركعتين – أو أربعًا، شكَّ سهلٌ [أحد الرُّواة] – يحسن فيهما الذِّكر والخشوع، ثم استغفر الله ﷻ، غفر له**»[1].

● عن علي ﷺ قال: كنت رجلًا إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثًا نفعني الله منه بما شاء أن ينفعني، وإذا حدثني أحد من أصحابه استحلفته، فإذا حلف لي صدقته، قال: وحدثني أبو بكر – وصدق أبو بكر ﷺ – أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من عبدٍ يذنب ذنبًا فيحسن الطّهور، ثم يقوم فيصلِّي ركعتين ثمَّ يستغفر الله، إلَّا غفر الله له**». ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: 135][2].

* * *

(1) رواه أحمد (450/6). وحسَّنه المنذري في «الترغيب والترهيب» (558)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (279/2).

(2) رواه أحمد (153/1، 154)، أبو داود (1521)، والترمذي (406 و3006)، والنسائي (98)، والحديث حسَّنه: الترمذي، وابن عدي في «الكامل» (430/1)، وابن كثير في «تفسيره» (124/2).

الباب الثامن:

صلاة السُّنن الرّواتب

قبل وبعد الفريضة، والسُّنة فيها أن تُصلَّى في البيت ما أمكنه ذلك دون تضييع للتَّبكير قبل تكبيرة الإحرام، لما يأتي:

- عن ابن عمر - رضي الله عنهما - ، عن رسول الله ﷺ قال: «**صلُّوا في بيوتكم، ولا تتَّخذوها قبورًا**»[1].

- عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**إذا قضى أحدكم الصَّلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيبًا من صلاته؛ فإنَّ الله جاعلٌ في بيته من صلاته خيرًا**»[2].

- عن أبي موسى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثل البيت الذي يُذكر الله فيه، والبيت الذي لا يُذكر الله فيه، مثل الحيِّ والميّت**»[3].

- عن زيد بن ثابت ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «.. **فعليكم بالصَّلاة في بيوتكم؛ فإنَّ خير صلاة المرء في بيته إلَّا الصَّلاة المكتوبة**»[4].

---

(1) رواه البخاري (432)، ومسلم (1771).

(2) رواه مسلم (1772).

(3) رواه مسلم (1773)، وهو عند البخاري (6407) ولفظه: «مثل الذي يذكر ربه...».

(4) رواه البخاري (731)، ومسلم (1775).

1- من صلَّى ثنتي عشرة ركعةً في اليوم والليلة: بنى الله له بيتًا في الجنَّة

● عن أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها، أنّها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من عبدٍ مسلم يصلِّي لله كلَّ يوم ثنتي عشرة ركعةً تطوُّعًا غير فريضة؛ إلَّا بنى الله له بيتًا في الجنة – أو إلا بُني له بيتٌ في الجنَّة –**»[1].

● وزاد ابن خزيمة (1188) في صحيحه بإسناد حسن: «**أربع ركعات قبل الظهر، وركعتين بعد الظهر، وركعتين قبل العصر، وركعتين بعد المغرب، وركعتين قبل الصُّبح**».

● وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها نحوه، وفيه: «**أربع ركعاتٍ قبل الظُّهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الفجر**»[2].

2- ركعتا الفجر خيرٌ من الدُّنيا وما فيها

● عن أمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «**ركعتا الفجر خيرٌ من الدُّنيا وما فيها**»[3].

---

(1) رواه مسلم (1643).

(2) رواه الترمذي (414)، وقال: وفي الباب عن أم حبيبة، وأبي هريرة، وأبي موسى، وابن عمر. قال أبو عيسى: حديث عائشة حديث غريب من هذا الوجه، ومغيرة بن زياد قد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه.

(3) رواه مسلم (1635)، وفي إسناده ضعف.

● عن أمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ أنّه قال في شأن الرَّكعتين عند طلوع الفجر: «**لهما أحبُّ إليَّ من الدُّنيا جميعًا**»[1].

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تدعوا ركعتي الفجر وإن طردتكم الخيل**»[2].

3- أربعٌ قبل الظَّهر، وأربعٌ بعدها تُحرِّم صاحبها على النَّار

● عن أمِّ المؤمنين أمِّ حبيبة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «**من حافظ على أربع ركعاتٍ قبل الظُّهر، وأربعٍ بعدها حرَّمه الله على النَّار**»[3].

4- أربعٌ قبل العصر سببٌ للرَّحمة

● عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «**رحم الله امرءًا صلَّى قبل العصر أربعًا**»[4].

* * *

(1) رواه مسلم (1636).

(2) رواه أحمد (405/2)، وأبو داود (1258).

(3) رواه أبو داود (1269)، والترمذي (428)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وابن ماجه (1160)، وصححه ابن خزيمة في صحيحه (1190).

(4) رواه أبو داود (1271)، والترمذي (430)، وقال: هذا حديث حسن غريب. وصححه: ابن خزيمة (1193)، وابن حبان (2453).

الباب التاسع:

صلاة ركعتين عند الخروج من البيت

تقي الإنسان مخرج السُّوء

● عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إذا دخلت منزلك فصلِّ ركعتين تمنعانك مدخل السُّوء، وإذا خرجت من منزلك فصلِّ ركعتين تمنعانك مخرج السُّوء**»[1].

* * *

(1) رواه البزار (8567)، وأبو الشيخ في «الترغيب والترهيب» (1984). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (284/2): رجاله موثوقون. أ.هـ. وهو حديث حسن، كما في «شرح الجامع الصغير» (334/1).

الباب العاشر:

الذكر عند الخروج من البيت

• عن أمِّ سلمة رضي الله عنها قالت: ما خرج النبي ﷺ من بيتي إلا رفع طرفه إلى السماء، فقال: «**اللهم إني أعوذ بك أن أضلَّ أو أُضلَّ، أو أزلَّ أو أُزلَّ، أو أظلم أو أُظلم، أو أجهل أو يُجهل عليَّ**»[1].

دعاءٌ يكون سببًا في هداية قائله، وكفايته، ووقايته

• عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا خرج الرَّجل من بيته فقال: بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوَّة إلا بالله، قال: يقال حينئذٍ: هديت، وكُفيت، ووُقيت. فتتنحَّى له الشَّياطين، فيقول له شيطانٌ آخر: كيف لك برجل قد هُدي، وكُفي، ووُقي**»[2].

* * *

(1) رواه أبو داود (5094)، والترمذي (3427)، وقال: حديث حسن صحيح.

(2) رواه أبو داود (5095)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (89)، والترمذي (3426)، وقال: حديث حسن صحيح غريب. وانظر: «نتائج الأفكار» (1/163-165).

الباب الحادي عشر:

فصل صلاة الجماعة

قال الله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ * لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [النور: 36-38].

1- صلاة الجماعة تزيد عن صلاة الفذِّ بسبعٍ وعشرين درجة

● عن ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذِّ بسبعٍ وعشرين درجةً**»[1].

● عن ابن مسعود ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**فضل صلاة الرَّجل في الجماعة على صلاته وحده بضعٌ وعشرون درجةً**».

وفي رواية: «**كلُّها مثل صلاته**»[2].

● قال غالب القطان: فاتتني صلاة العشاء في جماعة، فصليت خمسًا وعشرين مرَّة أبتغي به الفضل، ثم نمت فرأيت في منامي كأني على

---

(1) رواه البخاري (645)، ومسلم (1421).

(2) رواه أحمد (376/1)، والبزار (455-458 الزوائد). قال المنذري في «الترغيب» (576): إسناده حسن.

فرس جواد أركض، وهؤلاء في المحامل لا ألحقهم، فقيل: إنهم صلوا في جماعة، وصليت وحدك[1].

2- من خرج إلى الجماعة فوجدهم قد صلوها كتب له مثل أجورهم

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من توضَّأ فأحسن وضوءه، ثم راح فوجد النَّاس قد صلَّوا، أعطاه الله مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من أجرهم شيئًا**»[2].

3- من حافظ على الجماعة فهو من المهتدين المؤمنين

● عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «من سرَّه أن يلقى الله غدًا مسلمًا فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن، فإن الله شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يُصلِّي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم... ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلَّا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به بين رجلين حتى يقام في الصف»[3].

* * *

---

(1) «الحلية» (185/6).

(2) رواه أحمد (380/2)، وأبو داود (564)، والحاكم في «المستدرك» (208/1-209) وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(3) رواه مسلم (654).

الباب الثاني عشر:

الخروج إلى المسجد على طهارة

1- أجر الحاجِّ المحرم

● عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من خرج من بيته متطهرًا إلى صلاةٍ مكتوبةٍ فأجره كأجر الحاجِّ المحرم... الحديث**»[1].

2- ضمان الله تعالى له بالرِّزق والجنّة

● عن أبي أمامة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**ثلاثةٌ كلُّهم ضامنٌ على الله، إن عاش رُزق وكُفي، وإن مات أدخله الله الجنَّة، من دخل بيته فسلَّم فهو ضامنٌ على الله، ومن خرج إلى المسجد فهو ضامنٌ على الله، ومن خرج في سبيل الله فهو ضامنٌ على الله**»[2].

3- فرح الرَّبِّ تبارك وتعالى به

● عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يتوضَّأ أحدكم فيحسن وضوءه ويسبغه، ثم يأتي المسجد لا يريد إلَّا الصَّلاة فيه؛ إلَّا تبشبش الله إليه كما يتبشبش أهل الغائب بطلعته**»[3].

4- يعد في الجنَّة نُزلٌ لكلِّ من غدا إلى المسجد أو راح

(1) رواه أحمد (268/5)، وأبو داود (558)، وهو صحيح.

(2) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (1094)، وأبو داود (2494)، وصححه: ابن حبان (499) والحاكم (73/2).

(3) رواه أحمد(307/2)، وابن ماجة (800). وصححه: ابن خزيمة (1491)، وابن حبان (2278)، والحاكم (213/1).

● عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من غدا إلى المسجد أو راح؛ أعدَّ الله له في الجنَّة نزلًا كلَّما غدا أو راح**»(1).

5- الشَّهادة بالإيمان لعُمَّار المساجد

● عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان، قال الله:** ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ [التوبة: 18]»(2).

6- القادم إلى المسجد زائر الله تعالى

● عن سلمان الفارسي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من توضَّأ في بيته فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد فهو زائر الله، وحقٌّ على المزور أن يكرم الزَّائر**»(3)

(1) رواه البخاري (662)، ومسلم (1469).

(2) رواه الترمذي (2617) (3093) وحسنه، وصححه: ابن خزيمة (1502)، وابن حبان (1721)، والحاكم (332/2).

(3) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (253/6) (6139)، ورواه عبد الرزاق عن عمرو بن ميمون الأودي (20584)، وابن أبي شيبة (16463) عن عمر ﷺ موقوفًا. وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (ص69): رواه الطبراني في «الكبير» بإسنادين أحدهما جيد، وروى البيهقي نحوه موقوفًا على أصحاب رسول الله ﷺ بإسناد صحيح.

الباب الثالث عشر:

المشي إلى المسجد

1- ترفع له بكلِّ خطوة درجة، وتُحطُّ عنه خطيئة

● عن أبي هريرة ﵁ قال: قال النبي ﷺ: «**صلاة الرَّجل في الجماعة تضعَّف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسًا وعشرين ضعفًا، وذلك أنَّه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد – لا يخرجه إلا الصلاة – لم يخط خطوةً إلا رفعت له بها درجةٌ، وحُطَّ عنه بها خطيئةٌ.... الحديث**»[1].

● عن أبي هريرة ﵁، أن رسول الله ﷺ قال: «**ألا أدلُّكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدَّرجات؟**». قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «**إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرِّباط**»[2].

2- تُكتب له بكلِّ خطوة إلى المسجد عشر حسنات

● عن عقبة بن عامر ﵁، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إذا تطهَّر الرَّجل ثم أتى المسجد يرعى الصلاة، كتب له كاتباه بكلِّ خطوة يخطوها إلى المسجد: عشر حسناتٍ**»[3].

---

(1) رواه البخاري (647)، ومسلم (649).

(2) رواه مسلم (508).

(3) رواه أحمد (157/4 و159)، وابن خزيمة (1492)، وابن حبان (2045)؛ وصححاه.

3- تُكتب له بكلِّ خطوةٍ صدقة

● عن أبي هريرة ﵁، عن النبي ﷺ قال: «**كُلُّ سُلامى عليه صدقةٌ كُلَّ يوم: يُعين الرَّجل في دابَّته يُحامله عليها، أو يرفع متاعه صدقةٌ، والكلمة الطيّبة، وكُلُّ خطوةٍ يمشيها إلى الصلاة صدقةٌ، ودلُّ الطَّريق صدقة**»(1).

4- يُرجى له المغفرة

● عن عثمان بن عفَّان ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من توضَّأ للصَّلاة فأسبغ الوضوء، ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة فصلَّاها مع الناس، أو مع الجماعة، أو في المسجد غفر الله له ذنوبه**»(2).

5- كُلُّ خطوةٍ تخطوها إلى الصَّلاة صلاةٌ

● عن ابن عباس ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «**على كُلِّ من الإنسان صلاة كلّ يومٍ**». فقال رجلٌ من القوم: هذا من أشدِّ ما أتيتنا به. قال: «**أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صلاةٌ، وحملك على الضَّعيف صلاةٌ، وإنحاؤك القذر عن الطَّريق صلاةٌ، وكُلُّ خطوة تخطوها إلى الصَّلاة صلاةٌ**»(3).

---

(1) رواه البخاري (2891).

(2) رواه مسلم (469).

(3) رواه ابن خزيمة (1497)، وصححه.

● وكان زيد بن ثابت ﵁ يقارب بين الخطا إلى المسجد ويقول: «إنما فعلته لتكثير خطاي إلى المسجد»[1].

6- بُشرى للمشَّائين إلى المساجد في الظُّلم بالنُّور التَّامِّ يوم القيامة

● عن بريدة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**بشِّر المشَّائين في الظُّلم إلى المساجد بالنُّور التَّامِّ يوم القيامة**»[2].

● عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله ليضيء للذين يتخلَّلون إلى المساجد في الظُّلم بنورٍ ساطعٍ يوم القيامة**»[3].

7- يُكتب للإنسان آثار مشيه إلى المساجد

● عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: خلت البقاع حول المسجد، فأراد بنو سلمة أن ينتقلوا إلى قرب المسجد، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال لهم: «**إنَّه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قُرب المسجد؟**». قالوا: نعم يا رسول الله، قد أردنا ذلك. فقال: «**يا بني سلمة، دياركم، تُكتب آثاركم، دياركم، تُكتب آثاركم**»[4].

8- يعيش بخيرٍ، ويموت بخيرٍ، ويرجع من ذنوبه كيوم ولده أمُّه

(1) «علل الحديث» لابن أبي حاتم (548).

(2) رواه أبو داود (561)، والترمذي (223)، وابن ماجه (781). وصححه: ابن خزيمة (1498)، وابن حبان (2046)، والحاكم (212/1).

(3) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (843). وحسنه المنذري في «الترغيب والترهيب» (473)، والهيثمي «مجمع الزوائد» (30/2).

(4) رواه مسلم (1464).

● عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ: **«أتاني اللَّيلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورةٍ، – قال: أحسبه في المنام – فقال: يا محمد، هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت: لا. قال: فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثدييَّ – أو قال: في نحري –، فعلمت ما في السموات وما في الأرض، قال: يا محمد، هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: نعم. قال: في الكفَّارات؛ والكفَّارات: المكث في المسجد بعد الصلاة، والمشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في المكاره، ومن فعل ذلك عاش بخيرٍ، ومات بخيرٍ، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه... الحديث»**[1].

* * *

(1) رواه أحمد(368/1)، والترمذي (3233) و(3235) من حديث معاذ بن جبل ﷺ، وقال فيه: حديث حسن صحيح، وسألت محمد بن إسماعيل البخاري عن هذا الحديث، فقال: هذا حديث حسن صحيح.

الباب الرابع عشر:

الذكر عند دخول المسجد

السنة إذا دخل المسجد

● قال أنس رضي الله عنه: «من السنة إذا دخلت المسجد أن تبدأ برجلك اليمنى، وإذا خرجت أن تبدأ برجلك اليسرى»[1].

● عن أبي حميد أو أبي أسيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: «اللهم افتح لي أبواب رحمتك»، وإذا خرج فليقل: «اللهم إني أسألك من فضلك»**[2].

كلماتٌ يحفظ بها من الشَّيطان سائر اليوم

● عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ أنَّه كان إذا دخل المسجد قال: «**أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسُلطانه القديم، من الشَّيطان الرَّجيم، قال: أقط، قلت: نعم. قال: فإذا قال ذلك، قال الشَّيطان: حُفظ منِّي سائر اليوم**»[3].

* * *

(1) رواه الحاكم (218/1) وصححه.

(2) رواه مسلم (713).

(3) رواه أبو داود (466)، قال في «نتائج الأفكار» (281/1): هذا حديث حسن غريب، ورجاله موثقون، وهم من رجال الصحيح إلا إسماعيل وعقبة.
ومعنى قوله: «أقط»: أما بلغك إلا هذا خاصّة؟ والهمزة للاستفهام، والمشهور في طاء (قط) التخفيف، والله أعلم. ا.هـ.

الباب الخامس عشر:

دخول المسجد والصَّلاة فيه

صلاة ركعتين في المسجد قبل الجلوس ممَّا يرجى بها مغفرة الذُّنوب

● عن عثمان بن عفان ﵁ أنه توضَّأ فأحسن الوضوء ثم قال: رأيت النبي ﷺ يتوضَّأ وهو في هذا المجلس، فأحسن الوضوء، ثم قال: «**من توضَّأ مثل هذا الوضوء، ثم أتى المسجد فركع ركعتين، ثم جلس؛ غُفر له ما تقدَّم من ذنبه**». قال: وقال النبي ﷺ: «**لا تغترُّوا**»[1].

قلت: وقد أمر النبي ﷺ من دخل المسجد أن لا يجلس حتَّى يصلي ركعتين.

● عن أبي قتادة ﵁ قال: قال النبي ﷺ: «**إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين**»[2].

● عن جابر ﵁ قال النبي ﷺ: «**إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجوَّز فيهما**»[3].

* * *

---

(1) رواه البخاري (6433).

(2) رواه البخاري (1163).

(3) رواه مسلم (875).

الباب السادس عشر:

انتظار الصلاة في المسجد

1- هو في الصلاة

• عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «... **لا يزال أحدكم في صلاةٍ ما دامت الصَّلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصَّلاة**»[1].

2- الملائكة تُصلِّي عليه

• عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الملائكة تُصلِّي على أحدكم ما دام في مُصلَّاه، ما لم يُحدث: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه... الحديث**»[2].

3- يُكتب عند الله تعالى كالقانت

• عن عقبة بن عامر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**القاعد على الصَّلاة كالقانت**[3]**، ويُكتب من المصلِّين من حين يخرج من بيته حتَّى يرجع إلى بيته**»[4].

---

(1) رواه البخاري (659)، ومسلم (1455).

(2) رواه البخاري (659)، ومسلم (649).

(3) أي أجره كأجر المصلي قائمًا ما دام قاعدًا ينتظر الصلاة؛ لأن المراد بالقنوت هنا القيام في الصلاة. «الترغيب والترهيب» (287/1).

(4) رواه أحمد (159/4)، وأبو يعلى (1747). وصححه: ابن خزيمة (1492)، وابن حبان (2038)، والحاكم (211/1).

4- آيتان يقرؤهما في المسجد خيرٌ له من أن يأتي بناقتين

● عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصُّفَّة، فقال: «**أيُّكم يحب أن يغدو كلَّ يوم إلى بطحان، أو إلى العقيق، فيأتي منه بناقتين كوماوين**[1] **في غير إثم ولا قطع رحم؟**» فقلنا: يا رسول الله نحبُّ ذلك. قال: «**أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم، أو يقرأ آيتين من كتاب الله عزَّ وجلَّ خير له من ناقتين، وثلاثٌ خيرٌ له من ثلاثٍ، وأربعٌ خيرٌ له من أربعٍ، ومن أعدادهن من الإبل**»[2].

5- إذا أتى المسجد ونوى أن يتعلَّم أو يُعلِّم فله أجر حاجٍّ تامِّ الحِجّة

● عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلّم خيرًا، أو يُعلِّمه؛ كان له أجر معتمر تامِّ العمرة، فمن راح إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلّم خيرًا أو يعلِّمه؛ فله أجر حاجٍّ تامِّ الحجَّة**»[3].

* * *

---

(1) الكوماء من الإبل العظيمة السمينة.

(2) رواه مسلم (1824).

(3) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (94/8) (7473)، والحاكم في «المستدرك» (91/1) وصححه، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (123/1): رجال موثقون.

الباب السابع عشر:

القيام للصلاة وتسوية الصُّفوف والصلاة في الصف الأول

1- السِّواك عند كلِّ صلاة، مرضاةٌ للرَّبِّ

● عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لولا أن أشقَّ على أمتي لأمرتهم بالسِّواك عند كلِّ صلاة، ولأخَّرت صلاة العشاء إلى ثلث اللَّيل**».

قال: فكان زيد بن خالد يشهد الصلوات في المسجد وسواكه على أذنه موضع القلم من أذن الكاتب، لا يقوم إلى الصلاة إلا استنَّ ثم ردَّه إلى موضعه[1].

● عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «**السِّواك مطهرةٌ للفم، مرضاةٌ للربِّ**»[2].

2- فضل إدراك تكبيرة الإحرام

● عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلّى لله أربعين يومًا في جماعةٍ يُدرك التَّكبيرة الأولى كتبت له براءتان: براءةٌ من النَّار، وبراءةٌ من النِّفاق**»[3].

(1) رواه الترمذي (23) وقال: هذا حديث حسن صحيح. ورواه البخاري (887) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(2) تقدم تخريجه، ص (16).

(3) رواه الترمذي (241)، وعبد الرزاق (2019) موقوفًا.

● عن أنس بن مالك رضي الله عنه: اجتمع أصحاب النبي ﷺ فيهم حذيفة، قال رجل منهم: ما يسرني أنّي فاتتني التكبيرة الأولى وأن لي مائةً من الغنم. قال الآخر: ما يسرني أنها فاتتني مع الإمام وأن لي ما طلعت عليه الشَّمس. وقال الآخر: ما يسرني أنّها فاتتني مع الإمام وأني صليت من العشاء الآخرة إلى الفجر، ولو فعلت ما رأيت أني فعلت ما فاتني[1].

● عن مجاهد رحمه الله قال: سمعت رجلًا من أصحاب النبي ﷺ - لا أعلمه إلا ممن شهد بدرًا – قال لابنه: أدركت الصلاة معنا؟ قال: نعم. قال: أدركت التَّكبيرة الأولى؟ قال: لا. قال: لما فاتك منها خيرٌ من مائة ناقة كلّها سود العين[2].

● قال سعيد بن المسيب رحمه الله: ما فاتني التَّكبيرة الأولى منذ خمسين سنة[3].

● عن يحيى بن أبي كثير رحمه الله: أن رجلًا تهاون – أو تخلّف – عن الصلاة حتَّى [كبَّر] الإمام، قال ابن مسعود وابن عمر -رضي الله عنهما - : لما فاتك منها خيرٌ من ألف[4].

(1) رواه ابن شاهين في «فضائل الأعمال» (107).
(2) رواه عبد الرزاق (2021).
(3) «الحلية» (163/2).
(4) رواه عبد الرزاق (2020).

● قال وكيعٌ رحمه الله: كان الأعمش قريبًا من سبعين سنة لم تفته التَّكبيرة الأولى، واختلفت إليه قريبًا من سنتين فما رأيته يقضي ركعة[1].

● وفي قوله تعالى: ﴿**سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ**﴾ [الحديد: 21].
قال مكحول: التَّكبيرة الأولى مع الإمام، وقال غيره: التَّكبيرة الأولى، والصَّفَّ الأول.

● قال إبراهيم رحمه الله: إذا رأيت الرَّجل يتهاون في التكبيرة الأولى فاغسل يدك منه[2].

3- فضل الصَّلاة في الصَّفِّ الأوَّل

● عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو يعلم النَّاس ما في النِّداء والصَّفِّ الأوَّل، ثمَّ لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا... الحديث**»[3].
وفي لفظ عند مسلم (915): «**لو تعلمون ما في الصَّفِّ المُقدَّم لكانت قرعة**».

---

(1) «الجعديات» (777).
(2) «الحلية» (215/4).
(3) رواه البخاري (615)، ومسلم (912).

4- الله تعالى وملائكته يُصلُّون على من يُصلِّي في الصَّفِّ الأوَّل

● عن البراء ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يأتينا فيمسح عواتقنا وصدورنا ويقول: «**لا تختلف صفوفكم فتختلف قلوبكم، إن الله وملائكته يصلون على الصَّفِّ الأوَّل**»[1].

5- دعاء النبي ﷺ واستغفاره لمن صلَّى في الصَّفِّ الأوَّل والثَّاني

● عن العرباض بن سارية ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يستغفر للصَّفِّ المقدَّم ثلاثًا، وللثَّاني مرَّة[2].

وفي رواية عند أحمد[3]: كان رسول الله ﷺ يصلِّي على الصَّفِّ المقدَّم ثلاثًا، وعلى الثَّاني واحدة.

6- الله تعالى وملائكته يصلُّون على ميامن الصُّفوف

● عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله وملائكته يُصلُّون على ميامن الصُّفوف**»[4].

7- الله تعالى وملائكته يُصلُّون على الذين يصلون الصُّفوف

● عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله وملائكته يُصلُّون على الذين يَصِلون الصُّفوف**»[1].

---

(1) رواه أحمد (304/4)، وابن ماجه (997)، وصححه: ابن خزيمة (1551)، وابن حبان (2161).

(2) رواه أحمد (126/4)، وابن ماجه (996)، وصححه: ابن خزيمة (1558)، وابن حبان (2159)، والحاكم (214/1).

(3) مسنده (128/4).

(4) رواه أبو داود (676)، وابن ماجه (1005)، وإسناده حسن. «الفتح» (213/2).

8- من وصل صفًّا وصله الله تعالى

● عن عبد الله بن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من وصل صفًّا وصله الله، ومن قطع صفًّا قطعه الله**»[2].

9- المتقدم إلى الصفوف الأولى يقدمهم الله تعالى

● عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ رأى في أصحابه تأخُّرًا، فقال: «**تقدموا فائتموا بي، وليأتمَّ بكم من بعدكم، لا يزال قومٌ يتأخرون حتى يؤخرهم الله**»[3].

● عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله في النار**»[4].

---

(1) رواه أحمد (67/6)، وابن ماجه (995). وصححه: ابن خزيمة (1550)، وابن حبان (2164)، والحاكم (214/1).

(2) رواه أبو داود (666)، والنسائي (819)، وصححه: ابن خزيمة (1549)، والحاكم (213/1).

(3) رواه مسلم (438).

(4) رواه أبو داود(679) وهو حديث صحيح.

الباب الثامن عشر:

الدُّخول في الصَّلاة

1- جميع أعمال الصلاة توحيد لله وتعظيم له

● قال محمد بن نصر المروزي رحمه الله: فلا عمل بعد توحيد الله أفضل من الصلاة لله؛ لأنه افتتحها بالتوحيد والتعظيم لله بالتكبير، ثم الثناء على الله، وهي قراءة فاتحة الكتاب، وهي حمد لله وثناء عليه، وتمجيد له ودعاء، وكذلك التسبيح في الركوع والسجود، والتكبيرات عند كل خض ورفع، كل ذلك توحيد لله وتعظيم له، وختمها بالشهادة له بالتوحيد، ولرسوله بالرسالة، وركوعها وسجودها خشوعًا له وتواضعًا، ورفع اليدين عند الافتتاح والركوع، ورفع الرأس تعظيمًا لله وإجلالًا له، ووضع اليمين على الشمال بالانتصاب لله تذللًا له وإذعانًا بالعبودية[1].

2- إذا وقف في الصلاة فإنَّه يناجي ربه ﷻ

● عن أنس بن مالك ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أحدكم إذا صلّى يُناجي ربَّه؛ فلا يتفلنَّ عن يمينه؛ ولكن تحت قدمه اليسرى**»[2].

(1) تعظيم قدر الصلاة (268/1).

(2) رواه البخاري (531).

● عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: يُكره أن يقوم الرَّجل إلى الصلاة وهو كسلان؛ ولكن يقوم إليها طلق الوجه، عظيم الرَّغبة، شديد الفرح فإنَّه يناجي الله تعالى، وإنَّ الله أمامه يغفر له ويجيبه إذا دعاه. ثم يتلو ابن عباس هذه الآية: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾ [النساء: 142][1].

● عن عبد الله بن المبارك رحمه الله قال: سألت سفيان الثوري، قلت: الرجل إذا قام إلى الصلاة، أي شيء ينوي بقراءته وصلاته؟
قال: ينوي أنَّه يناجي ربه ﷻ[2].

● عن عباد بن كثير رحمه الله قال: للمصلي ثلاث: تحف به الملائكة من قدميه إلى عنان السماء، وتناثر عليه البر من عنان السماء إلى مفرق رأسه، وينادي منادٍ: لو يعلم المصلي من يُناجي ما انفتل[3].

● قال أبو هريرة ﷺ: الصلاة قربان، إنَّما مثل الصلاة كمثل رجل أراد من إمام حاجة، فأهدى له هدية، إذا قام الرَّجل إلى الصلاة فإنَّه في مقام عظيم، واقف فيه على الله يناجيه ويرضاه، قائمًا بين يدي الرحمن يسمع لقيله، ويرى عمله، ويعلم ما يوسوس به نفسه، فليقبل على الله بقلبه وجسده، ثم ليرم ببصره قصد وجهه خاشعًا، أو ليخفضه

(1) رواه ابن مردويه كما في «تفسير ابن كثير» (438/2)، والتيمي في «الترغيب والترهيب» (1904).
(2) «تعظيم قدر الصلاة» (159).
(3) «تعظيم قدر الصلاة» للمروزي (160).

فهو أقل لسهوه، ولا يلتفت، ولا يحرك شيئًا بيده، ولا برجليه، ولا شيء من جوارحه حتى يفرغ من صلاته، وليبشر من فعل هذا، ولا قوة إلا بالله[1].

● كان علي بن الحسين إذا فرغ من وضوئه للصلاة وصار بين وضوئه وصلاته؛ أخذته رعدة ونفضة، فقيل له في ذلك؟ فقال: ويحكم! أتدرون إلى من أقوم، ومن أريد أن أناجي[2]؟!

3- رفيع اليدين في الصلاة مما تكتب به الحسنات

● عقبة بن عامر الجهني ﷺ قال: يكتب في كلِّ إشارة يشيرها الرجل بيده في الصلاة بكلِّ أصبع حسنة، أو درجة[3].

4- الخشوع في الصلاة من صفات المؤمنين المفلحين

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: 1-2].

قال حسان بن عطية رحمه الله: إن القوم ليكونون في الصلاة الواحدة، وإن بينهم كما بين السماء والأرض. وتفسير ذلك: أن الرجل يكون خاشعًا مُقبلًا على صلاته، والآخر ساهيًا غافلًا[1].

(1) «تعظيم قدر الصلاة» (133).

(2) «الحلية» (133/3).

(3) رواه صالح بن أحمد في «المسائل» (1575)، والطبراني في «الكبير» (297/17). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (103/2): رواه الطبراني وإسناده حسن. ا.هـ. ولا يخفى أنه مثل لا يقال بالرأي فله حكم الرفع.

قال ابن القيم رحمه الله في «كتاب الصلاة» (ص339): علَّق الله سبحانه الفلاح بخشوع المصلي في صلاته، فمن فاته خشوع الصلاة لم يكن من أهل الفلاح، ويستحيل حصول الخشوع مع العجلة والنقر قطعًا، بل لا يحصل الخشوع قطُّ إلا مع الطمأنينة، وكلَّما زاد طمأنينة ازداد خشوعًا، وكلَّما قلَّ خشوعه اشتدَّت عجلته، حتى تصير حركة بدنه بمنزلة العبث الذي لا يصحبه خشوعٌ، ولا إقبالٌ على العبودية، ولا معرفة حقيقة العبوديَّة. ا.هـ.

5- إحسان الخشوع في الصلاة مما يُكفر الله تعالى به الذُّنوب

• عن عثمان بن عفان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من امرئ مسلمٍ تحضره صلاةٌ مكتوبةٌ، فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفَّارةً لما قبلها من الذُّنوب ما لم يؤت كبيرةً، وذلك الدَّهر كلَّه**»[2].

6- دعاء استفتاح فتحت له أبواب السماء

• عن ابن عمر ﷺ قال: بينما نحن نصلِّي مع رسول الله ﷺ إذ قال رجل من القوم: الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرةً وأصيلاً. فقال رسول الله ﷺ: «**من القائل كلمة كذا وكذا؟**» قال رجل من القوم: أنا يا رسول الله. قال: «**عجبت لها فتحت لها**

(1) «الحلية» (71/6).

(2) رواه مسلم (463).

أبواب السماء». قال ابن عمر ﷺ: فما تركتهنَّ منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك[1].

7- دعاء استفتاح تسابقت إلى رفعه الملائكة يبتدرونه أيُّهم يرفعه

● عن أنس ﷺ أن رجلًا جاء فدخل الصَّفَّ وقد حفزه النَّفس، فقال: الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه. فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال: «**أيُّكم المتكلِّم بالكلمات؟**». فأرمَّ القوم، فقال: «**أيُّكم المتكلِّم بها؟ فإنَّه لم يقل بأسًا**». فقال رجل: جئت وقد حفزني النَّفس فقلتها. فقال: «**لقد رأيت اثني عشر ملكًا يبتدرونها أيُّهم يرفعها**»[2].

8- الإنصات لقراءة الإمام مما يُرجى به رحمة الله تعالى

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: 204].

9- فضل قراءة الفاتحة في الصَّلاة

● عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله تعالى: قسمت الصَّلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل. فإذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال الله تعالى: حمدني**

(1) رواه مسلم (1297).
(2) رواه مسلم (1296).

عبدي. وإذا قال: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال الله تعالى: أثنى عليَّ عبدي. وإذا قال: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قال: مجَّدني عبدي، وقال مرَّةً: فوَّض إليَّ عبدي. فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل»[1].

● عن ابن عباس ﷺ قال بينما جبريل قاعدٌ عند النبي ﷺ سمع نقيضًا من فوقه، فرفع رأسه، فقال: «**هذا بابٌ من السماء فتح اليوم، لم يُفتح قطُّ إلا اليوم، فنزل منه ملكٌ، فقال: هذا ملكٌ نزل إلى الأرض، لم ينزل قطُّ إلا اليوم. فسلَّم، وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبيٌّ قبلك فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة. لن تقرأ بحرفٍ منهما إلا أعطيته**»[2].

10- قراءة ثلاث آيات في الصلاة خيرٌ من ثلاث خلفاتٍ سمان

● عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أيحبُّ أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفاتٍ عظامٍ سمان؟**» قلنا: نعم.

---

(1) رواه مسلم (807).
(2) رواه مسلم (1828).

قال: «**فثلاث آيات يقرأ بهنَّ أحدكم في صلاته، خير له من ثلاث خلفاتٍ عظامٍ سمانٍ**»(1).

11- قراءة حرف من كتاب الله يُكتب لك بها عشر حسنات

● عن عبد الله بن مسعود ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنةٌ، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: ﴿ آلم ﴾ حرفٌ، ولكن ألفٌ حرفٌ، ولام حرفٌ، وميم حرفٌ**»(2).

12- فضل التَّأمين خلف الإمام

● عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أمَّن الإمام فأمِّنوا، فإنَّه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدَّم من ذنبه**»(3).

13- فضل الركوع والسجود

● عن أبي المنيب قال: رأى ابن عمر فتىً قد أطال الصلاة وأطنب، فقال: أيكم يعرف هذا؟ فقال: رجل أنا أعرفه. فقال: أما إني لو عرفته لأمرته بكثرة الرُّكُوع والسُّجود، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

(1) رواه مسلم (1823). «خلفات» من الإبل الحوامل، واحدتها خلفة. «غريب الحديث» لابن قتيبة (443/1).

(2) رواه الترمذي (2910) وقال: حديث حسن صحيح غريب. ورواه ابن أبي شيبة (461/10) موقوفًا.

(3) رواه البخاري (780)، ومسلم (410).

«إنَّ العبد إذا قام إلى الصَّلاة أتى بذنوبه كلّها فوضعت على عاتقيه، فكلَّما ركع، أو سجد تساقطت عنه»[1].

14- فضل قول: اللهم ربَّنا ولك الحمد خلف الإمام

● عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربَّنا لك الحمد؛ فإنَّه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدَّم من ذنبه**»[2].

15- ذكرٌ يقال بعد الرَّفع من الرّكوع تسابقت الملائكة لكتابته

● عن رفاعة بن رافع الزُّرقيّ ﷺ قال: كنَّا يومًا نصلِّي وراء النبي ﷺ فلما رفع رأسه من الرَّكعة قال: «**سمع الله لمن حمده**». قال رجلٌ وراءه: ربنا ولك الحمد، حمدًا طيِّبًا مباركًا فيه. فلما انصرف، قال: «**من المتكلِّم؟**» قال: أنا. قال: «**رأيت بضعة وثلاثين ملكًا يبتدرونها أيُّهم يكتبها أوَّل**»[3].

16- النار لا تأكل من المصلِّي آثار السجود

● عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال في الحديث الطَّويل في حشر الناس يوم القيامة، وفيه: «... **حتَّى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النَّار، أمر الله الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله، فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السُّجود، وحرَّم الله على النَّار أن تأكل**

(1) رواه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (293)، وأبو نعيم في «الحلية» (6/99-100).
(2) رواه البخاري (796)، ومسلم (409).
(3) رواه البخاري (799)، ومسلم (299).

أثر السُّجود، فيخرجون من النَّار، فكلُّ ابن آدم تأكله النَّار إلا أثر السُّجود... الحديث»[1].

17- من سجد لله سجدةً رفعه الله بها درجة، وحطَّ بها عنه خطيئة

● عن معدان بن أبي طلحة اليعمريّ، قال: لقيت ثوبان مولى رسول الله ﷺ فقلت: أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنَّة. أو قال: قلت: بأحب الأعمال إلى الله تعالى. فسكت، ثم سألته، فسكت، ثم سألته الثَّالثة، فقال: سألت عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: «**عليك بكثرة السُّجود لله، فإنَّك لا تسجد لله سجدةً إلا رفعك الله بها درجةً، وحطَّ عنك بها خطيئة**»[2].

18- كثرة السجود سببٌ في مرافقة النَّبي ﷺ في الجنَّة

● عن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه، قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته، فقال لي: «**سَلْ**»، فقلت: أسألك مرافقتك في الجنَّة، قال: «**أو غير ذلك؟**» قلت: هو ذاك، قال: «**فأعنِّي على نفسك بكثرة السُّجود**»[3].

---

(1) رواه البخاري (806) (باب فضل السجود).

(2) رواه مسلم (1027).

(3) رواه مسلم (1029).

19- قرب العبد من ربِّه وهو ساجد

● عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أقرب ما يكون العبد من ربّه وهو ساجدٌ؛ فأكثروا الدُّعاء**»(1).

20- فضل التَّشهد

● عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: كنّا إذا صلينا خلف النبي ﷺ قلنا: السَّلام على جبريل وميكائيل، السَّلام على فلانٍ وفلانٍ، فالتفت إلينا رسول الله ﷺ فقال: «**إنَّ الله هو السَّلام، فإذا صلّى أحدكم فليقل: التَّحيَّات لله، والصَّلوات والطَّيِّبات، السَّلام عليك أيُّها النَّبيُّ ورحمة الله وبركاته، السَّلام علينا وعلى عباد الله الصَّالحين - فإنكم إذا قلتموها، أصابت كلَّ عبدٍ لله صالحٍ في السَّماء والأرض - أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله**»(2).

21- من صلَّى على النبي ﷺ في التشهد صلى الله عليه عشراً

● عن ابن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هديَّةً؟ خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا: قد عرفنا كيف نسلِّم عليك، فكيف نصلِّي عليك؟ قال: «**قولوا: اللهمَّ صلِّ على محمدٍ، وعلى آل محمدٍ، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ، اللهمَّ**

(1) رواه مسلم (1017).

(2) رواه البخاري (831)، ومسلم (827).

بارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ»[1].

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلَّى عليَّ واحدةً، صلى الله عليه عشراً**»[2].

22- دعاءٌ بعد التَّشهد من قاله غفر له

● عن محجن بن الأدرع رضي الله عنه، قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد، فإذا هو برجلٍ قد قضى صلاته وهو يتشهَّد وهو يقول: اللهم إِنِّي أسألك يا الله الأحد الصَّمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحدٌ، أن تغفر لي ذنوبي، إنَّك أنت الغفور الرَّحيم. قال: «**قد غُفر له، قد غُفر له**» ثلاثًا[3].

* * *

(1) رواه مسلم (838).

(2) رواه مسلم (842).

(3) رواه أحمد (338/4)، وأبو داود (985). وصححه: ابن خزيمة (724)، والحاكم (267/1).

الباب التاسع عشر:

فصل الصلاة المكتوبة

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: 277].

وقال تعالى: ﴿لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 162].

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: 3-4].

وقال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفِيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: 114].

وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور: 56].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: 9-11].

1- المحافظة على الصلاة مما يتميز به المسلم عن المشرك والمنافق

● عن جابر بن ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة**»(1).

● وقال أمير المؤمنين عمر ﷺ: لا حظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة(2).

● وقال عبد الله بن شقيق رحمه الله: لم يكن أصحاب النبي ﷺ يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر غير الصَّلاة(3).

● قال محمد بن نصر رحمه الله: ومن ذلك أن المنافقين ميزوا يوم القيامة من المؤمنين بالسجود قال الله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم: 42]، وذلك أن المؤمنين لما نظروا إلى ربهم خروا له سجدًا، ودعى المنافقون إلى السجود فأرادوه فلم يستطيعوا، حيل بينهم وبين ذلك عقوبة لتركهم

(1) رواه مسلم (256).
(2) رواه مالك في «الموطأ» (82)، والخلال في «السنة»، وإسناده صحيح.
(3) رواه الترمذي (2622)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (948)، وهو أثر ثابت صحيح عنه.

السجود لله في الدنيا، قال الله تعالى: ﴿**وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ**﴾ [القلم: 42] يعني: في الدنيا، ﴿**وَهُمْ سَالِمُونَ**﴾ مما حدث في ظهورهم مما حال بينهم وبين السجود. أ.هـ[1].

2- الصَّلوات الخمس كفارةٌ للذّنوب

● عن أبي هريرة ﵁ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل فيه كلَّ يومٍ خمسًا، ما تقول: ذلك يُبقي من درنه؟**». قالوا: لا يبقي من درنه شيئًا. قال: «**فذلك مثل الصَّلوات الخمس، يمحو الله بهنّ الخطايا**»[2].

● عن حذيفة ﵁ قال: كنَّا جلوسًا عند عمر ﵁ فقال: أيُّكم يحفظ قول رسول الله ﷺ في الفتنة؟ قلت: أنا، كما قاله. قال: إنَّك عليه – أو عليها – لجريءٌ. قلت: «**فتنة الرَّجل في أهله وماله وولده وجاره، تكفِّرها الصلاة والصَّوم والصَّدقة والأمر والنَّهي... الحديث**»[3].

● عن ابن مسعود ﵁ أنَّ رجلًا أصاب من امرأةٍ قُبلةً، فأتى النبي ﷺ فأخبره فأنزل الله: ﴿**وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ**﴾

---

(1) تعظيم قدر الصلاة (296/1).

(2) رواه البخاري (528)، ومسلم (1467).

(3) رواه البخاري (525)، ومسلم (286).

[هود: 114] فقال الرجل: يا رسول الله، ألي هذا؟ قال: «**لجميع أمتي كلِّهم**»[1].

● عن ابن مسعود ﷺ قال: جاء رجلٌ إلى النَّبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إِنِّي عالجت امرأةً في أقصى المدينة، وإِنِّي أصبت منها ما دون أن أمسَّها، فأنا هذا فاقض فيَّ ما شئت. فقال له عمر: لقد سترك الله لو سترت نفسك! قال: فلم يردَّ النَّبي ﷺ شيئًا. فقام الرجل فانطلق، فأتبعه النبي ﷺ رجلًا دعاه، وتلا عليه هذه الآية: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّـيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ [هود: 114]. فقال رجل من القوم: يا نبي الله هذا له خاصة؟ قال: «**بل للنَّاس كافَّةً**»[2].

● عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الصَّلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة كفَّارة لما بينهنَّ، ما لم تُغش الكبائر**»[3].

● عن عثمان بن عفَّان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أتمَّ الوضوء كما أمره الله تعالى فالصَّلوات المكتوبات كفَّاراتٌ لما بينهنَّ**»[4].

---

(1) رواه البخاري (526)، ومسلم (2763).
(2) رواه مسلم (7104).
(3) رواه مسلم (470).
(4) رواه مسلم (467).

● عن أبي أمامة ﷺ قال: بينما رسول الله ﷺ في المسجد ونحن قعودٌ معه إذ جاء رجلٌ، فقال: يا رسول الله، إِنِّي أصبت حدًا فأقمه عليَّ. فسكت عنه رسول الله ﷺ، ثم أعاد، فقال: يا رسول الله، إِنِّي أصبت حدًا فأقمه عليَّ. فسكت عنه، وأقيمت الصَّلاة، فلمَّا انصرف نبي الله ﷺ قال أبو أمامة: فاتَّبع الرَّجل رسول الله ﷺ حين انصرف، واتَّبعت رسول الله ﷺ أنظر ما يردُّ على الرَّجل، فلحق الرَّجل رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله ﷺ، إني أصبت حدًا فأقمه عليَّ. قال أبو أمامة. فقال له رسول الله ﷺ: «**أرأيت حين خرجت من بيتك، أليس قد توضَّأت فأحسنت الوضوء؟**». قال: بلى يا رسول الله. قال: «**ثمَّ شهدت الصَّلاة معنا؟**». فقال: نعم يا رسول الله. قال: فقال له رسول الله ﷺ: «**فإنَّ الله قد غفر لك حدَّك – أو قال – ذنبك**»[1].

3- المحافظة على الصَّلوات الخمس مفتاح لقبول سائر الأعمال بعد التوحيد

● عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ أوَّل ما يُحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر، فإن انتقص من فريضته شيءٌ، قال الرب ﷻ: انظروا هل لعبدي من تطوُّع؟**

(1) رواه مسلم (7107).

فيكمل بها ما انتقص من الفريضة، ثم يكون سائر عمله على ذلك»[1].

قال ابن القيم رحمه الله: والأدلة التي ذكرناها وغيرها تدلُّ على أنه لا يقبل من العبد شيءٌ من أعماله إلَّا بفعل الصلاة، فهي مفتاح ديوانه، ورأس مال ربحه، ومحالٌ بقاء الربح بلا رأس مالٍ، فإذا خسرها خسر أعماله كلَّها وإن أتى بها صورةً، وقد أشار إلى هذا في قوله: «**وإن ضيَّعها فهو لما سواها أضيع**»، وفي قوله: «**إنَّ أوَّل ما يُنظر في أعماله الصلاة؛ فإن جازت له نظر في سائر أعماله، وإن لم تجز له لم يُنظر في شيءٍ من أعماله بعد**». ا.هـ.

وقال أيضًا: أما تركها بالكليَّة فإنه لا يقبل معه عملٌ، كما لا يقبل مع الشِّرك عملٌ، فإن الصلاة عمود الإسلام كما صحَّ عن النبي ﷺ، وسائر الشَّرائع كالأطناب والأوتاد ونحوها، وإن لم يكن للفسطاط عمودٌلم ينتفع بشيءٍ من أجزائه، فقبول سائر الأعمال موقوفٌ على قبول الصَّلاة، فإن رُدَّت رُدَّت عليه سائر الأعمال[2]. ا.هـ.

4- من حافظ على الصَّلوات الخمس في اليوم والليلة دخل الجنَّة

● عن عبادة بن الصَّامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**خمس صلواتٍ كتبهنَّ الله على العباد، فمن جاء بهنَّ ولم يضيع منهم شيئًا**

---

(1) رواه أحمد (290/2)، وأبو داود (864)، والترمذي (413)، واللفظ له، وقال: حديث حسن. وحسنه البغوي في «شرح السنة» (159/4).

(2) «كتاب الصلاة»، ص (104، 107).

استخفافًا بحقِّهنَّ كان له عند الله عهدٌ: أن يدخله الجنَّة، ومن لم يأت بهنَّ فليس له عند الله عهدٌ: إن شاء عذَّبه، وإن شاء أدخله الجنَّة»[1].

5- المحافظة على الصَّلوات الخمس سبب في الفلاح

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [لقمان: 4-5].

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ أوَّل ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح... الحديث**»[2].

● عن طلحة بن عبيد الله قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ: من أهل نجد، ثائر الرَّأس، يسمع دويُّ صوته ولا يُفقه ما يقول، حتَّى دنا فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «**خمس صلواتٍ في اليوم واللَّيلة**». فقال: هل عليَّ غيرها؟ قال: «**لا، إلا أن تطوَّع**». قال رسول الله ﷺ: «**وصيام رمضان**». قال: هل عليَّ غيره؟ قال: «**لا، إلا أن تطوَّع**». قال: وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة. قال: هل

---

(1) رواه مالك في «الموطأ» (123/1)، وأحمد (315/5-316)، وأبو داود (1420)، والنسائي (461)، وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (288/23): حديث صحيح ثابت.

(2) تقدم تخريجه، ص(60).

عليَّ غيرها؟ قال: «**لا، إلا أن تطوَّع**». قال: فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص. قال رسول الله ﷺ: «**أفلح إن صدق**»[1].

6- الصَّلاة لوقتها أحبُّ الأعمال إلى الله تعالى

● عن عبد الله بن مسعود ﵁ قال: سألت النبي ﷺ: أيُّ العمل أحبُّ إلى الله؟ قال: «**الصَّلاة على وقتها**». قال: ثم أيٌّ؟ قال: «**ثم برُّ الوالدين**». قال: ثم أيٌّ؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله**»[2].

7- من حافظ على الصَّلوات الخمس كانت له نجاةً ونورًا وبرهانًا

● عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما-، عن النبي ﷺ أنَّه ذكر الصَّلاة يومًا فقال: «**من حافظ عليها كانت له نورًا وبُرهانًا ونجاةً يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نورٌ ولا برهانٌ ولا نجاةٌ، وكان يوم القيامة مع قارون، وفرعون، وهامان، وأُبيِّ بن خلف**»[3].

8- من صلى صلاة العصر كتب له أجره مرتين

● عن أبي بصرة الغفاري ﵁ قال: صلى بنا رسول الله ﷺ العصر بالمخمَّص، فقال: «**إنَّ هذه الصَّلاة عرضت على من كان قبلكم**

---

(1) رواه البخاري (46)، ومسلم (11).

(2) رواه البخاري (527)، ومسلم (165).

(3) رواه أحمد (169/2)، وعبد بن حميد في «مسنده» (353)، وصححه: ابن حبان (1467)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (292/1): رواه أحمد والطبراني في «الكبير» و«الأوسط» ورجال أحمد ثقات.

فضيَّعوها، فمن حافظ عليها كان له أجره مرَّتين، ولا صلاة بعدها حتَّى تطلع الشَّاهد». والشَّاهد: النَّجم[1].

المخمَّص: اسم طريق.

9- فضل صلاة الفجر والعصر

● عن جرير ﷺ قال: كنّا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلةً – يعني: البدر – فقال: «إنَّكم سترون ربَّكم، كما ترون هذا القمر، لا تُضامُّون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاةٍ قبل طلوع الشَّمس وقبل غروبها فافعلوا». ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق: 39][2].

● عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنَّهار، ويجتمعون في صلاة الفجر، وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم ربُّهم، وهو أعلم بهم، كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يُصلُّون، وأتيناهم وهم يُصلُّون**»[3].

● عن أبي موسى الأشعري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من صلَّى البردين دخل الجنَّة**»[4].

---

(1) رواه مسلم (1879).
(2) رواه البخاري (554)، ومسلم (1378).
(3) رواه البخاري (555)، ومسلم (1376).
(4) رواه البخاري (574)، ومسلم (635).

● عن عمارة بن رويبة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لن يلج النَّار أحدٌ صلَّى قبل طلوع الشَّمس وقبل غروبها**». يعني: الفجر والعصر[1].

10- فضل صلاة العشاء والفجر

● عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ أثقل صلاة على المنافقين: صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوًا... الحديث**»[2].

11- من صلى الفجر والعشاء في جماعة فكأنَّما قام الليل كلَّه

● عن عثمان بن عفَّان ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من صلَّى العشاء في جماعة، فكأنَّما قام نصف اللَّيل، ومن صلَّى الصُّبح في جماعةٍ فكأنَّما صلى اللَّيل كلَّه**»[3].

12- من صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله تعالى

● عن جندب بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلّى الصُّبح فهو في ذمّة الله، فلا يطلبنَّكم الله من ذمَّته بشيءٍ فيدركه فيكبَّه في نار جهنَّم**»[4].

* * *

---

(1) رواه مسلم (1380).
(2) رواه مسلم (1426).
(3) رواه مسلم (1435).
(4) رواه مسلم (1437).

الباب العشرون:

الذكر بعد الفراغ من الصلاة

1- فضل التَّسبيح والتَّحميد والتَّكبير دبر كلِّ صلاة

● عن أبي هريرة ﷺ أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدُّثور بالدَّرجات العلى والنَّعيم المقيم، فقال: «**وما ذاك؟**»، قالوا: يصلُّون كما نُصلِّي، ويصومون كما نصوم، ويتصدَّقون ولا نتصدَّق، ويعتقون ولا نعتق.

فقال رسول الله ﷺ: «**أفلا أعلِّمكم شيئًا تدركون به من سبقكم، وتسبقون به من بعدكم، ولا يكون أحدٌ أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟**» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «**تُسبِّحون، وتكبِّرون، وتحمدون دبر كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين مرَّة**». قال أبو صالح: فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا، ففعلوا مثله. فقال رسول الله ﷺ: «**ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء**»[1].

● عن كعب بن عجرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: «**معقِّباتٌ لا يخيب قائلهنَّ – أو فاعلهنَّ – دبر كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ: ثلاثٌ**

(1) رواه مسلم (1286).

وثلاثــون تســبيحةً، وثــلاثٌ وثلاثــون تحميــدةً، وأربــعٌ وثلاثــون تكبيرةً»[1].

2- سبب في دخول الجنة

● عـن عبـد الله بـن عمـرو -رضـي الله عنهمـا- عـن النبـي ﷺ قـال: «**خصلتان - أو خلَّتان - لا يحافظ عليهما عبدٌ مسلمٌ إلا دخل الجنَّة هما يسيرٌ ومن يعمل بهما قليلٌ: يُسبِّح في دبر كلِّ صلاةٍ عشرًا، ويحمد عشراً، ويكبِّر عشراً، فذلك خمسون ومائةٌ باللِّسان، وألفٌ وخمسمائةٍ في الميزان. ويُكبِّر أربعًا وثلاثين إذا أخذ مضجعه، ويحمد ثلاثًا وثلاثين، ويُسبِّح ثلاثًا وثلاثين، فذلك مائةٌ باللِّسان، وألفٌ في الميزان**». فلقد رأيت رسول الله ﷺ يعقدها بيده، قالوا: يا رسول الله كيف هما يسيرٌ ومن يعمل بهما قليلٌ؟ قال: «**يأتي أحدكم - يعني: الشَّيطان - في منامه، فينوِّمه قبل أن يقوله، ويأتيه في صلاته فيذكِّره حاجةً قبل أن يقولها**»[2].

3- سببٌ في مغفرة الخطايا

● عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**من سبَّح الله في دُبُر كلِّ صلاةٍ: ثلاثًا وثلاثين، وحمد الله ثلاثًا وثلاثين، وكبَّر الله ثلاثًا وثلاثين، فتلك تسعةٌ وتسعون، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله**

---

(1) رواه مسلم (1288).

(2) رواه أبو داود(5067)، والنسائي (1348)، وابن ماجه (926).

وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلِّ شيءٍ قدير غُفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»[1].

4- من قرأ آية الكرسي بعد الصَّلاة لم يحل بينه وبين الجنَّة إلا الموت

● عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ آية الكرسيِّ دبر كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ، لم يحل بينه وبين دخول الجنَّة إلا الموت»**[2].

5- ذكرٌ يقوله المصلِّي بعد صلاة الفجر والمغرب يعدل عتق أربع رقاب، ويُحفظ به عن الشَّيطان

● عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، عشر مرَّاتٍ كُتب له بهنَّ عشر حسناتٍ، ومُحيَ بهنَّ عنه عشر سيِّئاتٍ، ورُفع له بهنَّ عشر درجات، وكُنَّ له عدل عتاقة أربع رقاب، وكُنَّ له حرسًا من**

---

(1) رواه مسلم (1291).

(2) رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (100)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (124)، والطبراني في «الدعاء» (675). وصححه: الضياء المقدسي، وابن عبد الهادي، وابن كثير، والمنذري، والهيثمي.

الشَّيطان حتّى يُمسي، ومن قالهنَّ إذا صلَّى المغرب دبر صلاته فمثل ذلك حتَّى يصبح»[1].

6- قراءة المعوذات دبر كل صلاة

● عن عقبة بن عامر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**اقرؤوا المعوذات في دُبُر كلِّ صلاة**»[2].

7- دعاء كان رسول الله ﷺ يعلمه الصحابة كما يعلَّمون الكتابة

● عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: كان النبي ﷺ يعلمنا هؤلاء الكلمات كما تُعلَّم الكتابة: «**اللهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من أن نُرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وعذاب القبر**»[3].

* * *

---

(1) رواه أحمد (415/5)، وابن حبان (2023) وصححه، وقال في «الفتح» (205/11): سنده حسن. ورواه أبو داود (5077)، وابن ماجه (3867)، من غير قوله: عشر مرات.

(2) رواه أحمد (155/4)، وصححه: ابن خزيمة (755)، وابن حبان (2004)، والحاكم (253/1).

(3) رواه البخاري (6390).

الباب الحادي والعشرون:

الجلوس في المسجد وانتظار الصَّلاة بعد الصَّلاة

1- من انتظر الصَّلاة فهو في صلاة

● عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يزال أحدكم في صلاةٍ ما دامت الصَّلاة تحبسه، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصَّلاة**»[1].

2- دعاء الملائكة لمن جلس ينتظر الصَّلاة

● عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ قال: «**لا يزال العبد في صلاةٍ ما كان في مصلَّاه ينتظر الصَّلاة، والملائكة تقول: اللهمَّ اغفر له، اللهمَّ ارحمه، حتَّى ينصرف، أو يُحدِث**». قيل لأبي هريرة ﵁: ما يحدث؟ قال: يفسو، أو يضرط [2].

3- الله يباهي بمن يجلس في المسجد ينتظر الصَّلاة

● عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: صلَّينا مع النبي ﷺ المغرب فرجع من رجع، وعقَّب من عقَّب، فجاء النبي ﷺ مسرعًا قد حفزه النَّفس، وقد حسر عن ركبتيه، فقال: «**أبشروا، هذا ربُّكم قد**

---

(1) رواه البخاري (659) وقد سبق بتمامه.

(2) رواه مسلم (1454).

فتح بابًا من أبواب السَّماء يباهي بكم الملائكة، يقول: انظروا إلى عبادي قد قضوا فريضةً وهم ينتظرون أخرى»[1].

4- انتظار الصَّلاة بعد الصَّلاة يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدَّرجات، وهو من الرِّباط

لقول النبي ﷺ: «**ألا أدلُّكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدَّرجات...؟ الحديث**». وذكر فيه: «**... وانتظار الصَّلاة بعد الصَّلاة فذلكم الرِّباط**»[2].

● عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**منتظر الصَّلاة من بعد الصَّلاة كفارس اشتدّ به فرسه في سبيل الله على كشحه، تُصلِّي عليه ملائكة الله ما لم يُحدث أو يقوم، وهو في الرِّباط الأكبر**»[3].

5- منتظر الصَّلاة في المسجد يكتب عند الله تعالى كالقانت

(1) رواه أحمد (187/2 و208)، وابن ماجه (801)، وإسناده صحيح، «مصباح الزجاجة» (102/1)، و«طرح التثريب» للعراقي (326/2).

(2) رواه مسلم، وقد تقدم تخرجه، ص(15).

(3) رواه أحمد (352/2)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (118/8) (8144). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (36/2): فيه نافع بن سليم القرشي وثقه أبو حاتم، وبقية رجاله رجال الصحيح.

● عن عقبة بن عامر ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**القاعد على الصَّلاة كالقانت، ويُكتب من المصلِّين من حين يخرج من بيته حتَّى يرجع إلى بيته**»(1).

6- وعد الله تعالى لأهل المساجد بالرَّحمة والجواز على الصِّراط

● عن أبي عثمان قال: كتب سلمان إلى أبي الدرداء ﵄: يا أخي ليكن المسجد بيتك، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**المسجد بيت كُلِّ تقيٍّ، وتكفل الله ﷻ لمن كان المسجد بيته بالرَّوح والرَّحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله إلى الجنَّة**»(2).

7- من جلس في المسجد بعد الفجر إلى طلوع الشَّمس يذكر الله تعالى ثم يُصلِّي ركعتين كان كأجر حجَّةٍ وعمرةٍ تامّة

● عن أنس بن مالك ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلّى الفجر في جماعة، ثمَّ قعد يذكر الله حتَّى تطلع الشَّمس، ثم صلّى ركعتين، كانت له كأجر حجّةٍ وعمرةٍ**». قال: قال رسول الله ﷺ: «**تامَّةٍ تامَّةٍ تامَّة**»(3).

---

(1) رواه ابن خزيمة (1492)، والحاكم (211/1)، وابن حبان (2038)، وصححوه.

(2) رواه الطبراني في «الكبير» (254/6) (6143)، وحسن إسناده البزار والمنذري، انظر: «الترغيب والترهيب» (494).

(3) رواه الترمذي (586) وقال: حديث حسن غريب. وحسن إسناده جماعة من أهل العلم لكثرة شواهده، انظر: «مجمع الزوائد» (104/10)، «تحفة الأحوذي» (406/1) وغيرهما.

الباب الثاني والعشرون:

الخروج من المسجد

● والسنة أن يقدم رجله اليسرى عند الخروج لقول أنس ﷺ: من السنة إذا دخلت أن تبدأ برجلك اليمنى، وإذا خرجت أن تبدأ برجلك اليسرى[1].

● وأن يقول إذا خرج: اللهم إني أسألك من فضلك[2].

1- تُكتب خطوات الرُّجوع من المسجد

● عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: قال النبي ﷺ: **«من راح إلى المسجد جماعةٍ، فخطوتاه: خطوةٌ تمحو سيئةً، وخطوةٌ تكتب حسنةً، ذاهبًا وراجعًا»**[3].

● عن أبي بن كعب ﷺ قال: كان رجلٌ لا أعلم رجلًا أبعد من المسجد منه، وكان لا تخطئه صلاةٌ، قال: فقيل له: - أو قلت له: - لو اشتريت حمارًا تركبه في الظَّلماء وفي الرَّمضاء[4]، قال: ما يسرُّني أن منزلي إلى جنب المسجد، إني أريد أن يكتب لي ممشاي إلى المسجد،

---

(1) تقدم تخريجه، ص(36).

(2) كما تقدم في حديث أبي حميد أو أبي أسيد الذي رواه مسلم. وقد تقدم، ص(36).

(3) رواه أحمد (172/2)، وصححه: ابن حبان (2039) والهيثمي في «مجمع الزوائد» (29/2)، والمنذري (453)، والعراقي في «طرح التثريت» (319/2).

(4) «**الرَّمضاء**»: هي الأرض الشديدة الحرارة من وقع الشمس.

ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي، فقال رسول الله ﷺ: «**قد جمع الله لك ذلك كُلَّه**»(1).

2- من كان قلبه معلقًا بالمساجد أظلَّه الله تعالى في ظلِّه

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**سبعةٌ يظلُّهم الله في ظلِّه يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه: الإمام العادل، وشابٌّ نشأ في عبادة ربِّه، ورجلٌ قلبه معلَّقٌ في المساجد، ورجلان تحابَّا في الله اجتمعا عليه وتفرَّقا عليه، ورجلٌ طلبته امرأةٌ ذات منصبٍ وجمالٍ فقال: إنِّي أخاف الله، ورجلٌ تصدَّق أخفى حتَّى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجلٌ ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه**»(2).

* * *

(1) رواه مسلم (1459).

(2) رواه البخاري (660)، ومسلم (1031).

الباب الثالث والعشرون:

دخول المنزل

1- صلاة ركعتين عند دخول البيت تقي الإنسان مدخل السُّوء

● عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إذا دخلت منزلك فصلِّ ركعتين تمنعانك مدخل السُّوء، وإذا خرجت من منزلك فصلِّ ركعتين تمنعانك مخرج السُّوء**»[1].

2- التَّسمية عند دخول البيت تقي الإنسان من الشَّيطان

● عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**إذا دخل الرَّجل بيته، فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشَّيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشَّيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء**»[2].

وفي لفظ عنده أيضًا[3]: «**وإن لم يذكر اسم الله عند طعامه، وإن لم يذكر اسم الله عند دخوله...**».

---

(1) تقدم تخريجه، ص(26).

(2) رواه مسلم (5310).

(3) رواه مسلم (5311).

3- الذي يُسلِّم عند دخول بيته على أهله فهو ضامنٌ على الله تعالى

● عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**ثلاثةٌ كلُّهم ضامن على الله، إن عاش رُزق وكُفِي، وإن مات أدخله الله الجنَّة: من دخل بيته فسلَّم فهو ضامنٌ على الله، ومن خرج إلى المسجد فهو ضامنٌ على الله، ومن خرج في سبيل الله فهو ضامنٌ على الله**»[1].

* * *

(1) تقدم تخريجه، ص(30).

الباب الرابع والعشرون:

المحافظة على السنن الرواتب بعد الصلاة

والسُّنة فيها أن تُصلى في البيت كما سبق.

1- صلاة السُّنن الرَّواتب ومنها ركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء

● عن أمِّ المؤمنين أمِّ حبيبة رضي الله عنها أنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من عبدٍ مسلم يُصلِّي لله كلَّ يومٍ ثنتي عشرة ركعةً تطوُّعًا غير فريضةٍ، إلا بنى الله له بيتاً في الجنَّة**»[1].

2- فضل أربع ركعات بعد الظُّهر

● عن أمِّ حبيبة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «**من صلَّى قبل الظهر أربعًا، وبعدها أربعًا حرَّمه الله على النَّار**»[2].

* * *

---

(1) تقدم تخريجه، ص(24)، ورواه الترمذي (414) من حديث عائشة رضي الله عنها فعددها: «**أربع ركعات قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الفجر**».

(2) تقدم تخريجه، ص(24، 25).

الباب الخامس والعشرون:

ملحق ببعض فضائل صلاة الجمعة

1- المشي إلى الجمعة مما يُحرم الله تعالى به من النَّار

● عن عباية بن رفاعة قال: أدركني أبو عبسٍ وأنا أذهب إلى الجمعة، فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**من اغبرّت قدماه في سبيل الله حرَّمه الله على النَّار**»(1).

2- الجمعة إلى الجمعة كفارةٌ لما بينهما وزيادة ثلاثة أيام

● عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**الصَّلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان – مُكفِّراتٌ ما بينهنَّ إذا اجتنب الكبائر**»(2).

● عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «**لا يغتسل رجل يوم الجمعة، ويتطهَّر ما استطاع من طهر، ويدَّهن من دهنه، أو يمسّ من طيب بيته، ثم يخرج لا يُفرق بين اثنين، ثم يُصلي ما كُتب له، ثم ينصت إذا تكلم الإمام؛ إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى**»(3).

---

(1) رواه البخاري (907) باب: المشي إلى الجمعة.
(2) رواه مسلم (472).
(3) رواه البخاري (883).

● عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**من اغتسل، ثم أتى الجمعة، فصلَّى ما قدِّر له، ثم أنصت حتَّى يفرغ من خطبته، ثم يصلِّي معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى، وفضل ثلاثة أيَّامٍ**»[1].

● عن أبي سلمة وأبي أمامة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**من اغتسل يوم الجمعة، واستنَّ، ومسَّ من طيب إن كان عنده، ولبس أحسن ثيابه، ثم جاء المسجد ولم يتخطَّ رقاب الناس، ثم ركع ما شاء الله أن يركع، ثم أنصت إلا خرج الإمام حتى يُصلي؛ كان كفارة بينها وبين الجمعة التي كانت قبلها**»[2].

3- مضاعفة أجر الذَّاهب إلى الجمعة بكلِّ خطوة أجر سنةٍ صيامها وقيامها

● عن أوس بن أوس الثقفي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من غسَّل يوم الجمعة واغتسل، ثم بكَّر وابتكر، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام، فاستمع ولم يلغ –كان له بكلِّ خطوةٍ عمل سنةٍ: أجر صيامها وقيامها**»[3].

---

(1) رواه مسلم (1942).

(2) رواه أحمد (81/3)، وأبو داود (243)، وابن خزيمة في «صحيحه» (1762).

(3) رواه أبو داود (345)، والترمذي (496) وحسنه، والبغوي (1065) وحسنه، وصححه: ابن خزيمة (1758)، والحاكم (282/1).

قال الترمذي رحمه الله في «السنن» (368/1): قال محمود: قال وكيع: اغتسل هو، وغسل امرأته، قال: ويُروى عن عبد الله بن المبارك أنه قال في هذا الحديث: «**من غسَّل واغتسل**»: يعني غسل رأسه، واغتسل.

4- فضل التَّبكير إلى صلاة الجمعة

● عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من اغتسل يوم الجمعة غُسل الجنابة ثم راح فكأنَّما قرَّب بدنةً، ومن راح في السَّاعة الثَّانية فكأنَّما قرَّب بقرةً، ومن راح في السَّاعة الثَّالثة فكأنَّما قرَّب كبشًا أقرن، ومن راح في السَّاعة الرَّابعة فكأنَّما قرَّب دجاجةً، ومن راح في السَّاعة الخامسة فكأنَّما قرَّب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذِّكر**»[1].

5- يجلس النَّاس يوم القيامة من الله تعالى على قدر رواحهم إلى الجمعة

● عن علقمة بن قيس رحمه الله قال: رحت مع عبد الله بن مسعود إلى الجمعة فوجد ثلاثةً سبقوه، فقال: رابع أربعة، وما رابع أربعة ببعيد، ثم قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ النَّاس يجلسون من الله يوم القيامة على قدر رواحهم إلى الجمعات، الأوَّل، ثم الثَّاني، ثم الثَّالث، ثم الرَّابع**»[2]. [ثم قال]: وما رابع أربعة ببعيدٍ.

* * *

(1) رواه البخاري (881)، ومسلم (1917).

(2) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (633)، وابن ماجه (1094) وحسن إسناده البوصيري في «مصباح الزجاجة» (131/1).

الخاتمة

وبعد: فهذه بعض الفضائل والأجور لمن وفقه الله تعالى للمحافظة على الصلاة في أول وقتها حيث يُنادى بها.

والموفق من اجتهد في إتمام العمل وإكماله وإتقانه، ثم سأل ربَّه أن يتقبل منه، ولم يغتر بعمله كما قال النبي ﷺ: «**لا تغتروا**»؛ فإنه لا يدري أيقبل عمله، أم يرد عليه، فإن شرط القبول التَّقوى كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: 27].

ولهذا كان السَّلف الصَّالح يجتهدون في العبادة ويخافون من ردِّها وعدم قبولها، كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [المؤمنون: 60]؟ قالت: هم الذين يشربون الخمر، ويسرقون. قال ﷺ: «**لا يا بنت الصِّديق؛ ولكنّهم الذين يصومون، ويصلُّون، ويتصدَّقون، وهم يخافون أن لا يُقبل منهم،** ﴿أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾»[1].

● وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كونوا لقبول العمل أشدّ اهتمامًا بالعمل، فإنّه لن يُقبل عملٌ إلا مع التقوى[2].

---

(1) رواه الترمذي (3175).

(2) رواه ابن أبي الدنيا في «الإخلاص والنية» (10).

● وقال أبو الدَّرداء ﷺ: لأن أستيقن أن الله قد تقبل لي صلاةً واحدةً أحبُّ إليّ من الدنيا وما فيها، إن الله يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: 27].

● وعن هشام بن يحيى الغساني عن أبيه قال: جاء سائلٌ إلى ابن عمر ﷺ، فقال لابنه: أعطه دينارًا، فقال له ابنه: تقبّل الله منك يا أبتاه، فقال: لو علمت أن الله تقبّل منّي سجدةً واحدةً، أو صدقة درهم واحدٍ، لم يكن غائب أحبّ إليّ من الموت، أتدري ممن يتقبل الله؟ ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [1].

● وعن فضالة بن عبيد ﷺ أنه كان يقول: لأن أعلم أن الله تقبَّل مني مثقال حبّةٍ من خردل أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها؛ لأن الله يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [2].

● وعن همام بن يحيى قال: قيل لعامر بن عبد الله: ما يبكيك؟ قال: آية في كتاب الله. قالوا: فأية آية؟ قال: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [3].

(1) رواه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (85/3).
(2) رواه ابن عبد البر في «التمهيد» (256/4).
(3) رواه ابن أبي الدنيا في «الإخلاص والنية» (20).

● وقال مالك بن دينار: الخوف على العمل أن لا يُتقبّل أشدُّ من العمل[1].

● وقال عبد العزيز بن أبي روَّاد: أدركتهم يجتهدون في العمل الصالح، فإذا فعلوه وقع عليهم الهمُّ، أيُقبل منهم أم لا[2]؟

قلت: فهذا ينبغي للإنسان أن يُكثر من دعاء الله تعالى أن يتقبل منه، فهذا إبراهيم عليه السلام يبني بيت الله تعالى ويسأل الله تعالى أن يتقبل منه كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: 127].

● وعن وهيب بن الورد أنّه قرأ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ثم يبكي، ويقول: يا خليل الرحمن، ترفع قوائم بيت الرحمن، وأنت مُشفقٌ أن لا يتقبل منك[3]!

---

(1) تاريخ دمشق (33/26).
(2) «لطائف المعارف» (ص376).
(3) تفسير ابن كثير (427/1).

● وعن ثابت رحمه الله قال: كان مُطرِّف يقول: اللهم تقبّل مني صلاة يوم، اللهم تقبّل مني صوم يوم، اللهم اكتب لي حسنة، ثم يقول: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [1].

أسأل الله لي ولكم الإخلاص، والقبول، وحسن العمل، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

جمعه

أبو عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

عفا الله عنه

(1) رواه ابن أبي شيبة (16970).

الفهرس